MODERN ARABIC TALES, by **Enno Littmann**, Ph. D. — Arabic text. — *Leiden, E. J. Brill*, 1905, in-8°, 272

قصص في اللغة العربيَّة السائرة

أَمَّت الشرق في خلال سنة ١٨٩٩ بعثة اميركيَّة للبحث عن الآثار القديمة والتنقيب عن غوامض تاريخ البلاد وشوارد اللغة العربيَّة سيَّما التي تتداولها العامَّة في هذه الايام. وقد قام بهذه المهمَّة رهط من العلماء المستشرقين الذين شُغفوا بمآثر امصارنا ووقفوا حياتهم على نشرها منهم الاستاذ أنر ليتمان الالماني احد المتخرجين على العلَّامة نلدكه المستشرق الشهير فخلفهُ في تدريس اللغات الساميَّة في كليَّة ستراسبورغ وحسبنا ذلك برهاناً على مقدرتهِ وتعمُّقهِ في المباحث وصدق آرائهِ فيها. وقد اخذ على نفسهِ ان يميط الحجاب عن اسرار اللغة العربيَّة السائرة في نواحي القدس على اختلاف لهجتها وتراكيبها فلجأ الى الاهلين وسألهم ايراد بعض قصص رووها لهُ فاثبتها كاتب اسرارهِ بالحرف وعُني هو بنشرها في كتاب بلغت صفحاتهُ ٢٧٢ واحتوت على ٣٥ فكاهة. وقد وعد حضرة الاستاذ ليتمان بترجمتها الى الانكليزيَّة وبالحاق ترجمتهِ بمجموع قواعد يضمنها شتات لغة القدس ومعجم يُرجع اليهِ فيما كان غامضاً من مفرداتها فتعمَّ بذلك فائدة الكتاب وتستقرّ بهِ اصول لهجة سكان فلسطين ولا يخفى ان المصنَّف المذكور هو القسم السادس من تآليف البعثة الاميركيَّة المشار اليها. واننا نأسف لبعض اغلاط لم يتداركها من وقف على طبع الكتاب ولعلَّ حضرة الاستاذ يصلحها في القسم الثاني. وعلى كلّ فانا نشكره لاعتنائهِ في اللغة العربيَّة وبذل قواهُ في احياء الآثار الشرقيَّة ي. خ

شذرات

رتبة ذو الرماد عند الموارنة كتب لنا حضرة القس يوحنا منش ما يلي: ذهب البعض (المشرق ٨: ٢٥٧) الى ان رتبة ذرّ الرماد دخلت في طقوس طائفتنا المارونية من امد قريب. واستدلُّوا عليهِ بسكوت المجمع اللبناني عنها في تعداد الرتب التي يجب على كاهن الرعيَّة ان يقوم بها ومن ثمَّ ظنُّوا انها على الاصحّ من تأليف سعيد الاثر البطريرك يوسف لسطفان. (قلتُ) فالظاهر من اصحاب هذا الراي ان استعمال هذه الرتبة لا يتجاوز اواخر القرن الثامن عشر وعندنا انَّ قولهم ليس بصواب اعلم ان رتبة ذرّ الرماد اعرق وضعاً واقدم زماناً فان لم يكن استعمالها من مبادئ

القرون المعروفة بالمتأخرة فلا اقلّ من ان يكون من اول القرن السابع عشر على ما يظهر بكل جلاء من النسخة المخطوطة في هذا القرن الآتي ذكرها . فهي ليست من تأليف البطريرك يوسف اسطفان بل من تأليف طقسي ماروني آخر تقدّمهُ زمنًا فان لم تكن من تعريب القلاعي عن الرتبة الرومانية فهي بلا شك من تعريب احد تلامذة مدرسة رومية المارونية وبعدهُ اعاد تعريبها وتهذيبها العلّامة جرمانوس فرحات كما سترى . وبناء عليهِ فاستدلال البعض بالمجمع اللبناني باطلٌ اما لان مؤلفهُ قد سها عن ذكرها او يكون سكت عنها لعدم شيوعها في كنائس الطائفة كلها . ومهما يكن من الامر فهل كل ما ذكرهُ المجمع من مثلها قديم ؟ وهل كل ما لم يذكرهُ حديث ؟ وبالنتيجة هل ذكر كتب الطقس برمتها ؟ تلك اسئلة يجيب عليها كل من راجع هذا المجمع وعرف كل ما ذكره من كتب الطقس الماروني قديمها وحديثها

وهذا كلهُ يثبتهُ كثير من الأسناد فقد ورد في ذيل نسخة الرتب المصونة في كنيسة حلب حاشية علّقها جرمانوس فرحات هذا نصُّها :

اعلم ان هذه الرتبة (المبحوث عنها) كانت قديمة عند طائفة الموارنة ثم دثرت من خراب بلادهم ومن عدم المتنبي باستعمالها . والآن جددها في كنيسة حلب الحقير في روما . الكهنة جرمانوس الماروني الحلبي اسقف حلب سنة ١٧٢٩ مسيحيّة . نقلها من كتاب كرشوني قديم من كتب دير قنوبين كرسي بطركية الموارنة تاريخهُ ستة وعشرون يومًا من شهر كانون الاول من شهور سنة ١٦٣٢ مسيحية . وهذا الكتاب محفوظ الآن في قلاية الموارنة في مدينة حلب

وورد في فريضة ٦٣ من مجموعة فرائض فرحات ما هذا حكايتهُ :

يوم الاثنين او الصوم الكبير يتبارك الرماد في الكنيسة اما من الاسقف او من صاحب السبّة او من خوري الرعيّة . حسب الرتبة الرومانية التي وضعت هنا . . . ويُرش على رؤوس المسيحيين في ذلك اليوم كما هو معيّن من الرتبة المنقولة من اللاتيني . . . وهذه الرتبة اول من اثبتها في كنيسة حلب جرمانوس اسقفها . وذلك سنة ١٧٣٠ مسيحيّة في حلب الحميّة

وفيهِ غنى عن شواهد اخرى اضرب عن اثباتها خشية ملل القرّاء الكرام

على ان ما في هاتين الفقرتين لا يخلو من الاعتراض لاول وهلة على الزمان الذي الّف فيهِ فرحات هذه الرتبة او اعاد تعريبها ولكن لا تناقض بينهما اذا علمت ان الفقرة الاولى تشير الى زمن تأليف الرتبة والثانية الى زمن تثبيتها وبالتالي ان كلًا منها يشير الى رتبة تخالف الاخرى عُني بكلتيهما العلّامة فرحات الآنف الذكر فالاولى توافق القديمة وتخالف الثانية ترتيبًا ووضعًا ما خلا بعض الصلوات المنشورة والثانية توافق

المطبوعة تمام الموافقة ما عدا بعض اختلاف وزيادة احدثها فيها على ما اظن البطريرك يوسف اسطفان او المطران نقولا مراد طابع كتاب الرتب. وعليه فقد اصبح من الثابت المقرر ان الرتبة مأخوذة عن الرتبة الرومانية اخذها عنها الطقسي الماروني الاصلي ثم اعاد تعريبها وترتيبها وتهذيبها جرمانوس فرحات ثم غيَّر البطريرك الحاي واللحن الاول السرياني واضاف الابيات العربيَّة الاخيرة. وأقف عند هذا المدى وفيه حدُّ الكفاية لبطلان ما توهمهُ البعض في هذه الرتبة واصلها والسلام

مشروع عظيم لا تزال المعامل الباريزيَّة في غوّ واتساع فيقتضيها كميَّات وافرة من الفحم الحجري الذي تنفق عليه فرنسة في السنة ١٢٠ مليونًا من الفرنكات هذا فضلًا عمَّا يُستخرَج من مناجمها العديدة. فتلافيًا لهذه النفقات الطائلة قدَّم احد المهندسين اسمهُ ماهل (Mahl) لحكومته قرارًا لتُنقَل الى باريس قوَّة مياه نهر الرون فتُتَّخذ لانشاء الكهربائيَّة في معامل المدينة. فقد وجد هذا المشروع حظوى لدى مجلس بلديَّة باريس والمنتظر انهُ قريبًا يصادق على العمل. وغاية المهندس ان يحبس مياه النهر بسدّ عظيم عند بَلْفارد فيجمعها في حوض كبير قريبًا من كولونج (Collonges) يمكنهُ ان يسع ٢,٠٠٠,٠٠٠ متر مكعَّب ثم يحفر هناك قناتين طولها ٤٥٠٠ متر فيُحدر المياه من علو ٦٥ متر فهذه الشلَّالة تولد قوَّة كهربائيَّة عظيمة تبلغ مئة الف حصان بخاري ويقام بناء كبير لتحويل قوَّة المياه الى قوَّة كهربائيَّة تجعل فيه ٤٨ آلة مولدة للكهرباء ثم تُنقل الى باريس على طريقة مجرًى متواصل. وذلك بقلوس ضخمة وعلى خطٍّ مستقيم. فاذا تمَّ هذا المشروع اقتصدت باريس في كلّ سنة ٢٠,٠٠٠,٠٠٠ من الفرنكات

أسئلة واجوبة

س كتب الينا حضرة المحوري ي. ط. من افاضل كهنة الموارنة في الشرق: « قرأنا في عدد الاهرام الصادر في ٩ شباط المنصرم ثمَّ في لوائح اخرى مطبوعة صدرت من المحفل الاورشليمي وعمل السلام ان المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي قد عرَّب ترجمة الكتاب المقدَّس المطبوعة في مطبعتكم وان حروف مطبعة اليسوعيين في بيروت من صنع يده فنرجوكم الافادة عن صحَّة الخبر

تعريب التوراة — حروف مطبعتنا

ج نجيب (على الاوَّل) انَّ الكتاب المقدَّس الذي طُبع عندنا قد عرَّبهُ كلًّا عن